من على بعض .. حوافي الرحلة

الدكتور الطريفي وحرصه الشديد على وضع الوفد في صورة ما يجري

د. ثريا عبيد وطرف من ذكرياتها عن والدها

الكويليت : والصمت الطويل

د. الكريع : برحنت على رؤية وقدرة عالية

واشنطن – المحرر

استطاع معالي وزير الثقافة والاعلام الدكتور عادل الطريفي ان يبني جسوراً غاية في الاهمية بين الاعلاميين ومصادر القرار بحرصه على الالتقاء بالوفد طوال الرحلة ووضعهم في صورة ما يجري من محادثات.

وهذا ما انعكس على جميع الزملاء من رضا .. وتقدير لمعاليه.

وفي اللحظات المسروقة من برنامج الرحلة المشبع بالزيارات ابتداءً من مكتبة الكونجرس الى الواشنطن بوست الى هيئة الاذاعة الامريكية صوت امريكا الى معهد العربي كان هناك حوار يدور وذكريات تطرح بين اعضاء الوفد في "لوبي" الفندق وقد كانت الدكتورة ثريا عبيد عضو مجلس الشورى كانت محل اعجاب وتقدير الزملاء في الوفد الاعلامي بتلك المعلومات التي تدفقت منها عند حديثها عن والدها المرحوم الاستاذ احمد عبيد صاحب الرأي – الذي رسمه من – الشعب في بداية الستينيات الميلادية وكيف حرص على ان تتلقى علومها واعطاها الثقة في ذلك .. كما تحدثت عن بعض مشواراها العلمي والعملي .. وان "امرأة" مع انها كانت مسؤولة في الامم المتحدة الأن تغير الحال نوعا – ما – واستطاعت المرأة ان تسافر كما قالت.

•• الاستاذ يوسف الكويليت أشهر كاتب افتتاحية في الصحف المحلية التي امتدت لأكثر من ٣٥ عاما في جريدة الرياض كان .. كثير الصمت .. وكان مستمعا اكثر منه متحدثا وعندما يتحدث يكون حديثه منصبا على كثير من المأخذ التي تؤخذ على عالمنا العربي.

•• الدكتورة خولة الكريع عضو مجلس الشورى كانت اكثر حيوية في تحركاتها ودخولها في الحوارات الجانبية حيث برهنت عن قدرة واعية لما يدور من احداث عالمية وعربية .. حيث اثبتت عن ذلك الدور الذي تلعبه المرأة في حياتنا اليومية بشكل مطمئن.

•• الاستاذ حسين علي شبكشي أحد كتاب الشرق الأوسط كان طوال الرحلة ذلك الرجل الباحث عن المعلومة .. وتوظيفها لما يعتقده هو للصالح العام مبتعداً عن الدخول في كثير من الجدل .. وان كان هو أحد المشاغبين في طرح الاسئلة.

•• الاستاذة منى ابو سليمان احدى نجوم MBC كانت اكثر حركة وتوهجا في الوفد الثقافي الاعلامي .. وقد امتدحت السيدة فوزية سلامة التي كانت رئيسة فريق برنامج كلام نواعم في الفضائية MBC قائلة انها سيدة تكاد تكون فريدة في عطائها ولا اعتقد ان وجود بديل لها سوف يتم قريباً .. الطريف ان منى احتجت على تدخين السيكار في الطائرة مبينة مدى ضرر التدخين بشكل عام.

•• كان الدكتور حمود ابو طالب احد كتاب – عكاظ – حريصاً على تسجيل كثيراً من المواقف – بكاميرته – حيث أثبت موهبة في مجال الفن التصويري وهي موهبة قد يستفاد منها بالضرورة.

عبد المحسن الياس

حسين شبكشي

محمد الساعد

•• الزميل محمد الساعد كان صامتاً .. ولكن بعينين ترصدان ما يدور حوله من تحركات .. وكأنه يختزن ذلك لما سوف يكتبه في الحياة.

•• الزميل جاسر الجاسر مدير قناة – الاخبارية – كان يسرق بعض اللحظات من متابعته لأعمال "فرقة" الاخبارية – للاتصال بابنته وابنه مطمئنا عليهما الامر الذي حدى بأحد الزملاء ان يهمس في اذن زميل أخر له قائلا: لقد اثبت جاسر بانه "أب" بحق وحقيق.

•• الزميلة حليمة مظفر احدى المسؤولات في الجانب الثقافي في الوزارة كانت في حركة دائمة عن الاطمئنان على اعضاء الوفد وتقديم كل المساعدة لهم ولهن .. في روح غاية في التضحية.

•• الزميل عادل قطان من مكتب معالي وزير الثقافة والاعلام .. تعرض للحظة سقوط بسبب الارهاق الذي عانى منه كثيراً فنقل بالاسعاف الى المستشفى تبين انه نتيجة للأرهاق الذي بذله في عمله وقلة النوم لثلاثة ايام متتابعة .. كان عادل ذلك المسؤل الحريص على عمله.

•• كان فريق مكتب معالي وزير الثقافة والاعلام في قمة عطائهم واهتمامهم بالوفد جميعا .. وهم حمود العتيبي وعبدالله الغامدي ومنصور الغامدي وناصر التركي وخالد العتيبي.

بقي ان نذكر من قام بترتيب كل تلك الزيارات لتلك المواقع خلال الرحلة وهو :

•• الدكتور عبدالمحسن فاروق الياس .. وكيل الوزارة للأعلام الخارجي الذي كان اكثر من موفق في تحديد مواقع زيارات الوفد لبعض المؤسسات الثقافية والاعلامية الصحفية في عملية تبادل واطلاع لما توصل اليه العمل الاعلامي عالمياً.

جاسر : وأبوة حانية رغم دوشة الاخبارية

منى ابو سلمان وحديث عن فوزية سلامة

ابو طالب .. وموهبة مثيرة

إشراف
علي محمد الحسون

بروفايل

ذلك الساخر (اللاهب) أين هو؟

•• كان واحداً من أولئك الذين ملؤا – الساح – فعلاً وعملاً.. بتلك الوقفات التي كان يقفها تحت الشمس.. معطياً من ذاته حب الوقوف أمام كل ما يراه غير سوي الطلعة.. او النهج وكان يملك من اسلوب السخرية ما يجعله أكثر دخولا الى نفوس المتلقين.. من أولهم من يكون من تحت "شوايته" اللاهبة للظهور حتى يكاد يستلذ بشواظه .. في تلك الفترة التي كانت نادرة لدى كثيرين ممن يتعاطون الفعل الكتابي.

لقد كان كاتبا اتيا من تلك المدينة الساكنة على البحر الضاحة بالفكر وبالفن والثقافة فاعطته من حضورها قوة المواجهة.. فأنبتته جذراً متينا في أرض معطاء حتى إذا ما ذهبت به الأيام الى مدن اخرى اكثر اتساعا وحضوراً لم يضيع في غمارها لذلك التأسيس الذي كان عليه.

ولكن لماذا خفت صوته الآن.. أذكر أنني قلت ذات يوم متسائلا.. وأنا استعرض عموده تحت الشمس أن قلت:

تذكرني.. بتلك "الوقفة" التي كانت تأتي بها كل أسبوع.. لتعطينا نبضاً حيا يعني تواجدك وتفاعلك.. ولعل من المناسب جداً أن أطرح عليك.. وأنت في عزلتك التي اتخذتها بكل ارادتك وطيب خاطرك كل ما لدي ولعلي لا أكون.. خائب الذاكرة.. عندما استرجع الآن شيئا مما قلته أنت منذ أعوام وأنت تتسائل عن توقف "المعارك" الادبية فقلت:

نتسائل عن توقف المعارك الادبية التي كانت دليل عافية.. وحيوية.. وتفاعل وتأثير على الساحة الادبية في بلادنا.. الى أن تقول:

ركود "الحركة الادبية" عندنا وتوقف معارك الأدباء عندنا ومن ثم نشوء نوع من الوفاق الهش بين الأدباء يشبه التوافق الامريكي السوفييتي "أيامها" ثم طرحت سؤالا هو:

ما بالنا لم نعد نغضب حتى على الصعيد الأدبي الذي اصبح – يغضب "الف احنف بن قيس" هذا الاعتراء الادبي عندنا لماذا لا يغضب هل تخثر فينا الدم العربي الى هذا الحد..؟؟

دعني أيها الاستاذ ان اقول لك الآن وأنت صاحب هذه "الصيحة المضرية" اين انت الآن هل تخثر فيك الدم العربي... هذا لا اعتقده لانك مصاب بداء الكتابة.. وهذا الداء فتاك لا يمكن لصاحبه المصاب به أن يشفى منه أبدا ومن هنا يتضخم السؤال وهو:

هل من الممكن أن يجد الأديب ما يجعله يدير ظهره لكل ذلك التراث.. وان تستطيع أوراق "البنكنوت" مهما تراكمت ان تغريه بالبعد عن "عشقه" الذي يسري في مسام جلده.. وأنا أعرف ان بينك وبين اوراق البنكنوت عداء فهي "وسخ دنيا" اليس كذلك.

أيها العزيز..

ان التواجد في وجدان القارئ عملية ليست بالسهولة التي قد يتصورها أي إنسان وأنت تفهم هذا جيدا.. والذي أحسبه أن عالم "التجارة" الذي حاولت الدخول اليه وقيل أنه سرقك من عالم الحرف..

وأنا أعرف أيضا انه لا يستطيع أن يخطفك على هذه الصورة القاسية.. ولا أعتقد أنك شفيت من داء الكتابة.. فعليك وان تعالج نفسك بالداء نفسه هكذا أتصورك حاملاً قلمك على كتفك حتى لو من تحت الغطاء المتدثر به مع تحياتي لك ايها الاديب القابع في بيتك علي محمد العمير.

عن العشاق سألوني (١٠)

ألف ليلة وليلة ٥

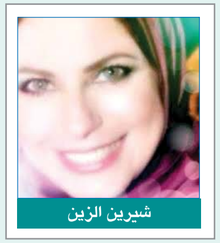

شيرين الزين

راحت تضغط بكل قوتها على ركبتيها،حتى لا ينتبه أحد إلى ارتعاشهما.

لم تكن تعي ما يدور حولها،ولا ما يحدث لها.

طلبت من النادل عصيرا باردا،شربته دفعة واحدة،ثم التقطت حقيبتها وغادرت المقهى.

على غير عادتها،لم تنتظر الحافلة التي تعودت ركوبها من المحطة المقابلة لمقر الجمعية لتعود إلى بيتها.هذه المرة أوقفت سيارة أجرة استقلتها بسرعة وهي تخبر السائق باسم الحي الذي تقصده.

لم تكن تدرك إن كانت اختارت السيارة لتهرب سريعا من المكان،أم لأنها تريد أن تصل بيتها بأقصى سرعة.لتقلق دونها ،أولادها الباب،فتحس بالراحة والطمأنينة.

كانت كل حركاتها عصبية ،حتى أنها راحت تنكمش،وتتقلص في كرسي السيارة الخلفي وهي تطل على الشارع من وراء الزجاج.

لأول مرة،اكتشفت بعض المباني الحكومية ،والمدارس،والمحلات، والتي لم تكن الأكوام البشرية المكدسة في الحافلات تسمح لها برؤيتها من قبل.

فجأة،قفزت –وهي جالسة– إلى الوراء،في حركة جلبت انتباه السائق الذي راح يرقبها من المرآة العاكسة.

–هل أنت بخير سيدتي؟هل هناك شيء؟

–لا...لا شيء،لا شيء .

أغمضت عينيها،ثم فتحتهما بسرعة وهي تفركهما بأصابعها متمتمة:

–أين اختفى؟أين ذهب؟كان هنا يطل علي من زجاج النافذة،وهو يبتسم.لا...لا...أكيد أنا جننت.كيف يمكن أن يحدث هذا؟رحماك يا رب.

–هل قلت شيئا سيدتي؟

–لا...لا.لم أقل أي شيء.

حرك السائق رأسه في استغراب ثم زاد في سرعة السيارة،كأنما يريد أن يصل بأقصى سرعة للتخلص من الزبونة الغريبة.

دفعت له أجرته وهي تغادر على عجل،وما أن أدارت المفتاح في القفل،وهو يكاد يسقط من يدها لشدة ارتعاشها.

ما أن دخلت، حتى أغلقت الباب،ثم أسندت إليه ظهرها،رافعة رأسها لتستنشق هواء بيتها الذي يشعرها بالراحة والطمأنينة.

كان الهدوء يعم المكان.فالأولاد منشغلون بدراستهم،ولم يحن موعد رجوعهم.

ألقت بحقيبتها،وهاتفها فوق السرير،ثم توجهت إلى الحمام لتنعش وجهها،ويديها ببعض الماء البارد،ثم اتجهت إلى المطبخ لتتناول مسكنا،فقد كاد رأسها ينفجر من شدة الصداع الذي أصابها.

فجأة رن الهاتف.تحركت ببطء،نظرت إليه دون أن تلتقطه،كان نفس الرقم.إنه هو!

جلست على حافة السرير هادئة.كأنما هي امرأة أخرى،كان هدوء غريبا.فعيناها غائرتان،وفكرها شارد.

رن الهاتف من جديد.دون أن تلتفت،مدت يدها وحملته بتثاقل.

–الووو

–الووو...أحبك محاسن.أحبك.

لم تتحرك منها شعرة! كانت كصنم.فقط كانت تحاول ابتلاع ريقها بصعوبة جمة.

–ياالله...ما الذي يحدث لك يامحاسن؟ما الذي يحدث لك يا امرأة عاشت سجينة بين أخ ظلوم قاسي القلب،وزوج لم يكن له من الرجولة إلا الاسم ،ومجتمع لا يرحم؟وماذا بعد يا محاسن؟

–محاسن...أنا ممن يأتون البيوت من أبوابها،أعرف أنك مطلقة، ولك أبناء،هل تقبلينني زوجا لك؟

تسلل الهاتف من بين اصابعها ليرتطم بالأرض،غطت وجهها بيديها،ثم...أجهشت بالبكاء.

(يا قمر ليلي.. يا ظل نهاري.. يا حبي.. يا أيامي
الهنية عندي لك أجمل هدية
كلمة الحب اللي بيها
تملك الدنيا وما فيها واللي تفتح لك كنوز الدنيا ديه
قولها ليا.. قولها للطير.. للشجر.. للناس.. لكل الدنيا..
قول الحب نعمة مش خطية الله محبة.. الخير محبة.. النور محبة)

يتبع...

ولحديث القلوب شجون لاتنتهي
sherinelzeiny@gmail.com